خطبة بعنوان: الإيمان وأثره في صلاح الفرد والمجتمع

بتاريخ: ٢٩ محرم ١٤٣٩هـ – ٢٠ أكتوبر ٢٠١٧م

عناصر الخطبة:

العنصر الأول: تعريف الإيمان والفرق بينه وبين الإسلام

العنصر الثاني: درجات الإيمان وأثرها في طمأنينة القلب

العنصر الثالث: أثر الإيمان في صلاح الفرد والمجتمع

المقدمة: أما بعد:

العنصر الأول: تعريف الإيمان والفرق بينه وبين الإسلام

أيها الإخوة المسلمون: تعالوا بنا لنعرف معنى الإيمان والفرق بينه وبين الإسلام؛ وهل أنت مسلم أم مؤمن؟!! ولماذا يُكتب في البطاقة الشخصية والمستندات عامة الديانة: مسلم ؛ ولم يُكتب مؤمن؟!!

أحبتي في الله: الإسلام معناه: الاستسلام والخضوع والانقياد لأوامر الله تبارك وتعالى، فهو الانقياد الظاهري.

وأما الإيمان فمعناه: التصديق بالقلب؛ فهو الانقياد الباطني؛ فخص الإسلام بالأعمال الظاهرة؛ والإيمان بالأعمال القلبية التي لا يطلع عليها إلا الله. ففي حديث جبريل عليه السلام؛ لما سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم: " وَقَالَ يَا: مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ؛ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ؛ وَتَصُومَ رَمَضَانَ؛ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؛ قَالَ صَدَقْتَ: قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ" (مسلم)؛ فنحن نرى أن أعمال الإسلام كلها ظاهرة؛ وتؤدى وتحس بإحدى الحواس الخمسة؛ كالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها؛ أما أعمال الإيمان فكلها أعمال اعتقادية قلبية لا يطلع عليها إلا الله؛ كالإيمان بالله والملائكة واليوم الآخر بما فيه من حساب وصراط وميزان وجنة ونار وغير ذلك؛ لذلك قيد الله الإيمان بأنه لا يكون إلا بالغيب؛ قال تعالى: { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ }(البقرة: ٣).

فالعبد بنطقه الشهادتين يكون مسلما أمام الجميع؛ أما دخول الإيمان قلبه فلا يعلم به إلا الله؛ فقد يكون مسلماً ومع ذلك هو منافق معلوم النفاق؛ كعادة المنافقين في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم –؛ فنحن لنا الظاهر والله يتولى السرائر ؛ وبهذا المبدأ كان يتعامل النبي – صلى الله عليه وسلم – مع المنافقين؛ فعن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ. فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: فَعَلُوهَا؟! أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ."(متفق عليه)؛ ولذلك عاتب النبي – صلى الله عليه وسلم – أسامة بن زيد على قتله رجلاً بعد ما نطق بالشهادتين؛ فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ:" بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ؛ فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَطَعَنْتُهُ؛ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ؛ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ؟! قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنْ السِّلَاحِ!! قَالَ: أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟!! فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا

عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ لذلك!" (مسلم). ؛ وقد نفى النبي – صلى الله عليه وسلم – الإيمان عن الأعراب حينما ادعوه وهم لم يمتثلوا به أو يعتقدوه في قلوبهم؛ قال تعالى: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ }(الحجرات: ١٤)؛ ولهذا يكتب في البطاقة (مسلم)؛ ولا يكتب (مؤمن)؛ لأن الإيمان في القلب ولا يعلمه إلا الله!!

أيها المسلمون: الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؛ فهو شعب؛ وكلما ارتقيت في العمل بهذه الشعب ارتفعت درجة إيمانك؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ (البخاري ومسلم).

عباد الله: عليكم أن تعملوا جاهدين من أجل زيادة إيمانكم قبل أن يأتي أحدكم الأجل فجأة؛ وقتها لا ينفعه إيمانه؛ لأن الإيمان وقت خروج الروح أو وقت ظهور علامات الساعة الكبرى لا ينفع؛ لماذا؟ لأن الموت وعلامات الساعة غيب؛ وقد أمرت أن تؤمن بذلك في حالة غيبه عنك؛ أما إذا أصبح في حال المشاهدة والرؤية فلا ينفعك إيمانٌ؛ قال تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} (١٥٨)؛ ولذلك لم يقبل الله إيمان فرعون لأنه رأى الغيب أمامه؛ قال تعالي: { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ }(يونس: ٩٠ – ٩٣)؛ وكذلك لا يقبل الله توبة العبد عند الغرغرة لأنه رأى الغيب؛ فَعَن ابْنِ عُمَرَ؛ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ."(ابن ماجه والترمذي وحسنه)؛ قال تعالى: { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} (النساء: ١٧ ؛ ١٨).

أيها المسلمون: نخلص من ذلك أن الإيمان لا يكون إلا الغيب؛ والإسلام يكون بالاستسلام الظاهري؛ هذا إذا اجتمعا؛ أما إذا افترقا فكلٌ منهما يحمل معنى الآخر ضمناً؛ ولذلك يقول العلماء في الإسلام والإيمان: إنهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

فكلاهما ينوب عن الآخر ويقوم مقامه إذا ذكر وحده، فإذا قيل: هذا الشخص مؤمن فمعناه أنه مسلم، وإذا قيل مسلم فمعناه أنه مؤمن، وهذا معنى إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، أي: إذا ذكرا معاً فإن لكل منهما معناه الخاص، كما في حديث جبريل، وإذا ذكر أحدهما دون الآخر فإنه يتضمن الآخر غير المذكور؛ وبهذا المعنى يكون الإيمان أعلى ، فبينهما عموم وخصوص؛ فالإسلام أعم؛ والإيمان أخص؛ فكل مؤمن مسلم ولا عكس !! ومثله: الفقير والمسكين؛ فإذا ذكر أحدهما يحمل معنى الآخر؛ تقول: أقوم بتوزيع هذا المال على الفقراء؛ أو أقوم بتوزيع هذا المال على المساكين. أما ذكرا معا افترقا؛ كما في آية الصدقات في قوله تعالي: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .....}الآية (النساء: ٦٠).

العنصر الثاني: درجات الإيمان وأثرها في طمأنينة القلب

عباد الله: الإيمان درجات ثلاثة: درجة علم اليقين؛ ودرجة عين اليقين؛ ودرجة حق اليقين. فالأولى: علم اليقين؛ أي أن الله أعلمنا عن طريق الوحي بالغيبيات كالموت والبعث والحساب والجنة والنار وغير ذلك مما هو غيب. والثانية درجة العين: وهي أن ترى ذلك أمامك بالعين المجردة. والثالثة: درجة الحق؛ وهي أن تجرب ذلك بنفسك وتتنعم بنعيم الجنة وتأكل من ثمارها؛ أو تُعذب في النار بصور العذاب. والدرجات الثلاث قد وردت في القرآن الكريم؛ فدرجة علم اليقين وردت في قوله تعالي:{ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ}

(التكاثر: ٥)؛ ودرجة الرؤية (عين اليقين) وردت في قوله تعالى:{ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ} (التكاثر: ٦ ؛ ٧)؛ ودرجة حق اليقين وردت في قوله تعالي: { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ} (الحاقة: ٥١) أي أن الموت حق وكلٌ سيجربه؛ وكأس وكل الناس شاربه.

ولو ضربنا مثالاً توضيحياً من أرض الواقع؛ وقال أحدهم لك: إن فاكهة العنب نزلت في السوق؛ فهذه هي الدرجة الأولى وهو حصول العلم بذلك؛ فلو ذهبت إلى السوق ورأيت العنب؛ فقد انتقلت إلى الدرجة الثانية وهي درجة العين والرؤية والمشاهدة؛ ولو اشتريته وأكلت قطفاً من العنب فقد وصلت إلى الدرجة العليا وهي درجة الحق واليقين بذلك؛ وكلما ارتقيت من درجةٍ إلى أخرى ازداد يقينك بالأمر واطمأن قلبك؛ فليس الخبر كالمعاينة؛ وليست المعاينة كالتجربة!!

ولهذا طلب خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام من ربه رؤية الغيب أمامه ليزداد اطمئنان قلبه بالإيمان؛ قال تعالي: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة: ٢٦٠). قال ابن كثير: " أحب أن يترقى من علم اليقين في ذلك إلى عين اليقين، وأن يرى ذلك مشاهدة فقال: { رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي } وقوله: { قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ } اختلف المفسرون في هذه الأربعة: ما هي؟ وإن كان لا طائل تحت تعيينها، إذ لو كان في ذلك مُتَّهم لنص عليه القرآن، فروي عن ابن عباس أنه قال: هي الغرنوق، والطاوس، والديك، والحمامة. وعنه أيضًا: أنه أخذ وزًّا، ورألا –وهو فرخ النعام –وديكاً، وطاووسًا. وقال مجاهد وعكرمة: كانت حمامة، وديكاً، وطاووسًا، وغرابًا.

وقوله: { فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ } أي: قطعهن. وعن ابن عباس: { فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ } أوثقهن، فلما أوثقهن ذبحهن، ثم جعل على كل جبل منهن جزءًا، فذكروا أنه عمد إلى أربعة من الطير فذبحهن، ثم قطعهن ونتف ريشهن، ومزقهن وخلط بعضهن في بعض، ثم جزأهن أجزاءً، وجعل على كل جبل منهن جزءًا، قيل: أربعة جبال . وقيل: سبعة. قال ابن عباس: وأخذ رؤوسهن بيده، ثم أمره الله عز وجل، أن يدعوهن، فدعاهن كما أمره الله عز وجل، فجعل ينظر إلى الريش يطير إلى الريش، والدم إلى الدم، واللحم إلى اللحم، والأجزاء من كل طائر يتصل بعضها إلى بعض، حتى قام كل طائر على حدته، وأتينه يمشين سعياً بدون رأس ليكون أبلغ له في الرؤية التي سألها، وجعل كل طائر يجيء ليأخذ رأسه الذي في يد إبراهيم عليه السلام، فإذا قدم له غير رأسه يأباه، فإذا قدم إليه رأسه تركب مع بقية جثته بحول الله وقوته؛ ولهذا قال: { وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } أي: عزيز لا يغلبه شيء، ولا يمتنع منه شيء، وما شاء كان بلا ممانع لأنه العظيم القاهر لكل شيء، حكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره." (تفسير ابن كثير).

فإبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام؛ يعلم يقيناً أن الله يحي الموتى؛ ولكنه أحب أن يترقى إلى درجة العين والمشاهدة ليطمئن قلبه بالإيمان؛ ولكن الله الكريم قال: يا إبراهيم طلبت منا الدرجة الثانية وهي درجة العين والمشاهدة؛ ليزداد إيمانك ويقينك ويطمئن قلبك؛ ونحن أعطيناك الدرجة الثالثة والأخيرة وهي درجة الحق والتجربة!! قال الإمام الطاهر بن عاشور: " وقوله : { ليطمئن قلبي } معناه لينبت ويتحقّق علمي وينتقل من معالجة الفكر والنظر إلى بساطة الضرورة بيقين المشاهدة وانكشاف المعلوم انكشافاً لا يحتاج إلى معاودة الاستدلال ودفع الشُبه عن العقل"(التحرير والتنوير).

وقال السعدي:" وهذا فيه أيضاً أعظم دلالة حسية على قدرة الله وإحيائه الموتى للبعث والجزاء، فأخبر تعالى عن خليله إبراهيم أنه سأله أن يريه ببصره كيف يحيي الموتى، لأنه قد تيقن ذلك بخبر الله تعالى، ولكنه أحب أن يشاهده عياناً ليحصل له مرتبة عين اليقين"

وقال القرطبي ما ملخصه :" لم يكن إبراهيم شاكاً في إحياء الله الموتى قط وإنما طلب المعاينة ، وذلك أن النفوس مستشرفة إلى رؤية ما أخبرت به ، ولهذا جاء في الحديث " ليس الخبر كالمعاينة " (تفسير القرطبي).

أحبتي في الله: إذا كان أنبياء الله مع قدرهم وورعهم ومكانتهم عند ربهم يسعون جاهدين في الوصول إلى الدرجة العليا من درجات الإيمان واطمئنان القلب!! فحري بنا نحن المسلمين أن نجتهد في كل السبل والطرق التي ترفعنا إلى الدرجة العليا من درجات الإيمان بالغيب؛ ليزداد يقيننا بالله؛ وهذا ماثلٌ في الامتثال لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه!!

العنصر الثالث: أثر الإيمان في صلاح الفرد والمجتمع

عباد الله: إن الإيمان إذا استقر في قلب المؤمن ظهرت آثاره على تصرفاته تجاه خالقه ونفسه ومجتمعه، لذلك تجده يتمتع بصفات الصلاح والإصلاح لنفسه وأسرته ومجتمعه كله؛ وهذه الآثار تتمثل فيما يلي:

أولاً: طهارة القلب من الأمراض: فالقلب التقي النقي الطاهر المملوء بالإيمان لا يحسد ولا يمقت أحداً ولا يقترف إثماً ولا معصية، ويتمتع بالحياء الذي يساعده على عفة اليد عن السرقة؛ وعفة اللسان عن الكذب؛ وعفة العين فلا ينظر إلى المحرمات...إلخ

فالإيمان يؤثر على سلوك الفرد بشكل إيجابي ، فيجعله يتصف بصفات حميدة مثل: الحياء ، العفة ، حسن الخلق. كما أنه يبعد عنه الصفات الذميمة مثل: الحسد ، واقتراف الاثم والمعصية ، والسرقة ، والكذب ، والنظر الى المحرمات ، والتجسس على الناس، والغيبة والنميمة ، والسب والشتم ، .. وغيرها .

ثانياً: تحقيق محتوى الإيمان وتطبيقه في الحياة العملية: فنحن نعلم أن محتوى الإيمان هو ما قاله عليه الصلاة والسلام في بيان أركان الإيمان: " أَنْ تؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتؤْمِنَ بِالْقدَرِ خيْرِهِ وَشرِّهِ " (مسلم). وهذا المحتوى له دلالته الإيمانية الشاملة لكل أركان الإيمان الست ؛ فالإيمان بالله يجعل المؤمن يشعر بأن الله يراقبه في أفعاله وأقواله وجميع تحركاته، والإيمان بالملائكة يجعل المؤمن يستحي من معصية الله لعلمه أن الملائكة معه تحصي عليه أعماله، والإيمان بالكتب يجعل المؤمن يعتز بكلام الله ويتقرب إليه بتلاوته والعمل به، والإيمان بالرسل يجعل المؤمن يأنس بأخبارهم وسيرهم لاسيما سيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – فيتخذهم أسوة وقدوة، والإيمان باليوم الآخر يُنمّي في نفس المؤمن حب الخير والعمل للدار الباقية الخالدة ليلقى ثوابه في الجّنة، والإيمان بالقدر يجعل نفس المؤمن ترضى وتصبر بكل الأقدار والأفراح والأتراح.

ثالثاً: الإيمان وتحقيق السعادة والسكينة: إن فقدان السعادة من قلب المرء، يعني حلولَ القلق والاضطراب النفسي في شخصه، فيجتمع عليه : الهم والحزن والأرق والسّهر، التي تهدّ البدن وتضعفه؛ فالإنسان بغير إيمان مخلوق ضعيف، إذا أصابه شر جزع، قال تعالى: { إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ }. (المعارج : ١٩ – ٢٢).

والسعادة ليست في وفرة المال، بل هي شيء معنوي لا يرى بالعين، ولا تحتويه الخزائن، ولا يشترى بالدينار؛ هي شيء يشعر به المؤمن بين جوانحه؛ صفاء نفس، وطمأنينة قلب، وانشراح صدر، وراحة ضمير.

كما أن الإيمان هو التصديق المؤدي إلى الطمأنينة والسكينة، ولأن العبدَ إذا آمن صار في أمان الله، قال تعالى أيضا: { هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ } . (الفتح: ٤).

رابعاً: الإيمان وحب الله : فالمؤمن بالله ربا أدرك سرّ الوجود، فأحبّ الله، لأنه رأى في الكون أثر الإبداع والإتقان، فأحبّه حبًا يفوق حبّ الإنسان لأبويه وأولاده، بل وحتى لنفسه، وأحب كل ما يجيء من قِبَله وكل ما يحبُّه سبحانه، { وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } . (البقرة: ١٦٥). أحب القرآن الذي أنزله ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وأحب النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي أرسله رحمة للعالمين، { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }. (آل عمران: ٣١). وأحبّ الناس ويحبّونه، فيوضع له القبول في الأرض؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ؛ قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ؛ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ؛ قَالَ:

ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ؛ قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ؛ قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ؛ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ".(متفق عليه) .

ولهذا كان الصحابي الجليل أبو هريرة – رضي الله عنه – حريصاً على هذا الحب؛ فَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا؛ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمْ الْمُؤْمِنِينَ؛ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي". (مسلم) .

فعلينا أن نكثر من الدعاء المأثور عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في حب الله ؛ فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ " (أحمد والترمذي والحاكم وصححه).

خامسا: الإيمان والثبات عند الشدائد : بيّن الله سبحانه وتعالى أن الإيمان هو الذي يجعل الإنسان ثابتًا في وجه المشكلات.. لأنّ المؤمن لما تحلّ به نكبات أو مشكلات أو مصائب يقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون"، فإذا قلبه عامرٌ بالطمأنينة والسّكينة. لذلك ترى المؤمنين هم أصبر الناس على البلاء، وأثبتهم في الشدائد، لأنهم عرفوا من لطف ربّهم أن هذه الشدائد دروس قيّمة لهم، وتجارب نافعة لدينهم ودنياهم. والذين تخلو قلوبهم من الإيمان هم أشد الناس جزعًا، وأسرعهم انهيارًا أمام شدائد الحياة، فتجدهم عند نزول الشدائد والمصائب أشد جزعاً وهلعاً وضجراً ونقماً ؛ وقد وصف القرآن هذا النموذج من الناس فقال : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } .(الحج: ١١). فقد خسر دنياه وآخرته؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :" عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ ". (ابن ماجة والترمذي وحسنه). وقد عزّى الإمام علي رضي الله عنه رجلاً في ابن له مات فرآه جزعاً ، فقال له الإمام على: " يا أبا فلان إنك إن صبرت نفذت فيك المقادير ولك الأجر ، وإن جزعت نفذت فيك المقادير وعليك الوزر ".

لذلك فلا عجب أن نجد الجزع والهلع والسخط والانتحار أكثر ما يكون في البيئات التي ضعف التدين والإيمان في أبنائها أو فقدوه.

سادساً: الإيمان والأخلاق: فالدين والأخلاق عنصران متلازمان متماسكان، لذلك حدّد الرسول – صلى الله عليه وسلم – الغاية من رسالته بقوله: :" إِنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صالحَ الأخلاقِ" .(أحمد والبيهقي والحاكم وصححه وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح). فالأخلاق مرتبطة بالإيمان، وضعفها دليل على ضعف الإيمان، كما في قوله – صلى الله عليه وسلم – : " وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ " قِيلَ : وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ " . [البخاري].

والبوائق هي الشرور مهما كانت، وغالباً ما تكون أخلاقية؛ كما أن أدنى شعب الإيمان إماطة الأذى عن الطريق؛ وعليه فإن فلاح المؤمن مرتبط بدمج الجانب التعبدي مع الجانب الأخلاقي في الإسلام.

لذلك عد حسن الخلق من كمال الإيمان؛ فعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ؛ وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِكُمْ ". (أحمد وأبو داود والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح).

قال المباركفوري: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا): لأن كمال الإيمان يوجب حسن الخلق والإحسان إلى كافة الإنسان، (وخياركم خياركم لنسائهم): لأنهن محل الرحمة لضعفهن."

سابعاً: الإيمان والعمل والإنتاج: فالمؤمن يندفع إلى العمل بإيحاء ينبعث من داخله لا سوطًا يسوقه من الخارج، ذلك الباعث الذاتي هو الإيمان بالله، وبأن مهمته هي عمارة الأرض؛ وأن عمله عبادة؛ وأن اللقمة يضعها في في زوجته صدقة؛ ولذلك قال – صلى الله

عليه وسلم – لسيدنا سعد:" إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ"(البخاري)؛ بل إن الله تعالي جعل الضرب والعمل والسعي في الأرض جهاداً في سبيل الله قال تعالي:{ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّه وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } (المزمل: ٢٠). قال الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية: "سوى الله تعالي في هذه الآية بين درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال ، فكان هذا دليلاً على أن كسب المال بمنزلة الجهاد لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله".

فالمؤمن يوقن أن السعادة في الآخرة والنجاح في الدنيا موقوف على العمل، لأن الجنة ليست جزاء لأهل الفراغ والكسالى والبطالين، بل لأهل الجد والعمل والإتقان: { وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } . (الزخرف: ٧٢) . {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }.(السجدة: ١٧) .

ثامناً: الإيمان والبركة في الأرزاق: فقد علق الله عز وجل البركة في الرزق ورغد العيش وتحقيق الأمن الغذائي على الإيمان والتقوى فقال تعالى:{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (الأعراف: ٩٦). قال ابن كثير :" { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا } أي: آمنت قلوبهم بما جاءتهم به الرسل، وصدقت به واتبعته، واتقوا بفعل الطاعات وترك المحرمات، { لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ } أي: قطر السماء ونبات الأرض."أ.هـ

وقال – أيضاً – عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ} (المائدة : ٦٥ ؛ ٦٦) يقول ابن كثير :" وقوله: { لأكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ } يعني بذلك كثرة الرزق النازل عليهم من السماء والنابت لهم من الأرض. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: { لأكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ } يعني: لأرسل السماء عليهم مدرارًا، { وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ } يعني: يخرج من الأرض بركاتها." أ.هـ

أيها المسلمون: إن ما أحل بالعباد والبلاد من غلاء ووباء سببه ضعف الإيمان واليقين وكثرة المعاصي والذنوب والآثام؛ فالمعاصي والذنوب وارتكاب المحرمات لها أثرها السيئ في حجب النعم والبركات عامة ؛ وقد تضافرت نصوص القرآن والسنة وأقوال سلف الأمة في ذلك؛ فقد كان الحسن البصري –رحمه الله– إذا رأى السحاب قال: في هذه والله رزقكم، ولكنكم تحُرمونه بخطاياكم وذنوبكم. قال تعالى: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} [الذاريات:٢٢]، فالرزق المطر، وما توعدون به الجنة، وكلاهما في السماء.

ويقول أبو هريرة رضي الله عنه : إن الحباري – نوع من الطيور – لتموت في وكرها من ظلم الظالم . وقال مجاهد رحمه الله : إن البهائم تلعن عصاة بني آدم إذا اشتدت السَنَة – أي : القحط – وأمسك المطر ، وتقول : هذا بشؤم معصية ابن آدم .

ولذلك كان المسلمون على تعاقب العصور والأزمان ينظرون إلى تأخر المطر وقحط السماء وجدب الأرض على أنه نوع من العقوبة الإلهية بسبب الذنوب والمعاصي والسيئات وضعف الإيمان واليقين بالله فيبادرون إلى التوبة والإنابة إلى الله.

فكما أن الإيمان وتقوى الله مجلبة للرزق؛ فترك التقوى وضعف الإيمان مجلبة للفقر ، فما استجلب رزق الله بمثل ترك المعاصي؛ ويدل على ذلك قَول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ "(أحمد وابن ماجة والحاكم وصححه).

وما أجمل مقولة عبد الله بن عباس: " إن للحسنة ضياءً في الوجه ، ونوراً في القلب ، وسعةً في الرزق ، وقوةً في البدن ، ومحبةً في قلوب الخلق ، وإن للسيئة سواداً في الوجه ، وظلمةً في القبر والقلب ، ووهناً في البدن ، ونقصاً في الرزق ، وبغضةً في قلوب الخلق . وقال بعض السلف : إني لأعصي الله فأرى ذلك في خلق دابتي ، وامرأتي ". (انظر كتاب: الداء والدواء لابن القيم).

تاسعاً: زيادة اليقين والثقة بالله: إن العبد المؤمن المطمئن قلبه بالإيمان تزداد ثقته ويزداد يقينه بالله؛ ويعلم أن النفع والضر والرزق بيد الله ؛ وأن جميع المخلوقات لا تملك نفعاً ولا ضراً ؛ وهذا ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس صحابته الكرام؛ فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ:" يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ ". (أحمد والترمذي وصححه). فالله يعطيك لحكمة ويمنع لحكمة؛ فقد يكون الخير في العطاء؛ وقد يكون الخير في المنع؛ { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}. (البقرة: ٢١٦) .

وإليكم هذه القصة في هذا المضمون:" عن مسروق قال: كان رجل بالبادية له كلب وحمار وديك؛ فالديك يوقظهم للصلاة؛ والحمار ينقلون عليه الماء وتحمل لهم خباءهم؛ والكلب يحرسهم؛ قال: فجاء ثعلب فأخذ الديك فحزنوا لذهاب الديك؛ وكان الرجل صالحا فقال: عسى أن يكون خيراً ؛ ثم مكثوا ما شاء الله ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فحزنوا لذهاب الحمار؛ فقال الرجل الصالح: عسى أن يكون خيراً ؛ ثم مكثوا ما شاء الله ؛ ثم أصيب الكلب؛ فقال الرجل الصالح: عسى أن يكون خيراً ؛ ثم مكثوا ما شاء الله بعد ذاك؛ فأصبحوا ذات يوم فنظروا فإذا قد سبى من حولهم وبقوا هم ؛ وانما أخذوا أولئك لما كان عندهم من الصوت والجلبة ؛ ولم يكن عند أولئك شيء يجلب ؛ قد ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم". (الرضا عن الله بقضائه لابن أبي الدنيا).

فينبغي على العبد أن دائم التعلق بالله؛ ويعلم أن الله هو المدبر للكون بما فيه بحكمة؛ وأن الله تكفل بالرزق للجميع؛ فلا تقل رزقي على فلان ؛ ولولا فلان لمتنا ؛ وغير ذلك من الألفاظ التي تتنافي مع العقيدة الإيمانية الصحيحة .

قيل لحاتم الأصم: من أين تأكل؟ فقال: من عند الله، فقيل له: الله ينزل لك دنانير ودراهم من السماء؟ فقال: كأن ماله إلا السماء! يا هذا الأرض له والسماء له، فإن لم يؤتني رزقي من السماء ساقه لي من الأرض، وأنشد:

وكـــيف أخاف الفقر والله رازقي .....ورازق هــذا الخلق في العسر واليسر

تكــفل بالأرزاق للـــخلق كلــهم .....وللضب في البيداء والحوت في البحر

فعلينا أن نصحح عقيدتنا ونترك الذهاب إلى الكهنة والعرافين والدجالين والمشعوذين؛ لأن هذا نقص في الدين وضعف في اليقين.

عاشراً: الإيمان والإصلاح : إننا في عصر اضطربت فيه الآراء، واختلطت فيه الأهواء؛ ولا شك أن الذي يبعث على الإصلاح هو الإيمان بالله عز وّجل، فنحن نوقن أنه لا صلاح ولا إصلاح لأحوال الخلق أجمعين، إلا من منطلق الإيمان بخالق الخلق والعالِم بما يُصلح شؤونهم، { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } . (الملك: ١٤).

فالقلب المؤمن؛ العامر بالإيمان والتقوي يسعي بكل جهده ووسعه وطاقته إلى إصلاح نفسه وأسرته ومجتمعه؛ والقلب الخاوي من الإيمان يسعى بكل جهده وطاقته إلى الفساد والسرقة والنهب والقتل والتخريب دون وازعٍ من خلقٍ أو دينٍ أو ضميرٍ !!

ولو تأملنا آيات القرآن؛ لوجدناها تربط بين الإيمان والإصلاح، وتجعل الإيمان مقدمة له، وتجعله سابقًا عليه؛ لأنه لا يمكن أن يكون إصلاحٌ بغير المنطَلق الإيماني، قال تعالى: { يا بَني آدَمَ إِمّا يَأتِيَنَّكُم رُسُلٌ مِنكُم يَقُصّونَ عَلَيكُم آياتي فَمَنِ اتَّقى وَأَصلَحَ فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ } (الأعراف: ٣٥). فلا ينبعث إلى الإصلاح إلا من اتقى الله، وعَمَر قلبه بخشيته وتقواه.

نسأل الله أن يصلح حال البلاد والعباد؛ وأن يملأ قلوبنا خشية وتقوى وإيماناً ؛ اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على طاعتك؛ اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا؛ وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان؛ واجعلنا من الراشدين؛ اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين؛ وألحقنا بالصالحين؛ غير خزايا ولا مفتونين!! اللهم آمين؛؛؛؛

الدعاء،،،،، وأقم الصلاة،،،،، كتبه : خادم الدعوة الإسلامية

د / خالد بدير بدوي